[140] يلحد في هذا الامر إلا راجع على عقبيه، أو مستدرج مغرور، وما بيننا وبين من طعن علينا إلا السيف. ما قال خالد بن معمر [السدوسي] ثم قام خالد بن معمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنا وا ما أخرنا (1) هذا المقام أن يكون أحد أولى به منا، ولكن قلنا: أحب الامور إلينا ما كفينا مؤونته، فأما إذا استغنينا فإنا لا نرى البقاء إلا فيما دعاك القوم إليه اليوم، إن رأيت ذلك، وإن لم تره فرأيك أفضل. ما قال الحصين بن المنذر (2) ثم قام الحصن بن المنذر، وكان أحدث القوم سنا، فقال: أيها الناس، إنما بني هذا الدين على التسليم، فلا تدفعوه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة (3)، وإنا وا لو أنا لا نقبل من الامور إلا ما نعرف، لاصبح الحق في الدنيا قليلا، ولو تركنا وما نهوى لاصبح الباطل في أيدينا كثيرا، وإن لنا راعيا (4) قد حمدنا ورده وصدره، وهو المأمون على ما قال وفعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم. ما قال عثمان بن حنيف ثم قام عثمان بن حنيف، وكان من صحابة رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكان عاملا لعلي على البصرة، وكان له فضل، فقال: أيها الناس، اتهموا رأيكم، فقد وا كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، بالحديبية يوم أبي جندل وإنا لنريد القتال، إنكارا للصلح، حتى ردنا عنه رسول ا، وإن أهل الشام دعوا إلى كتاب ا اضطرارا، فأجبناهم إليه إعذارا، فلسنا والقوم سواء إنا وا ما عدلنا الحي بالحي، ولا القتيل بالقتيل، ولا الشامي بالعراقي،

_____ (1) في وقعة صفين ص 485: اخترنا. (2) في الاخبار الطوال ص 189: " الحضين " وفي وقعة صفين ص 485 الحضين الربعي. (3) في وقعة صفين: بالشفقة. (4) في الاخبار الطوال ووقعة صفين: داعيا. (*)

_____